

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

يعرض هذا البحث لمجموعة من القضايا الأدبية المنبثقة عن دراسة حركة الحياة الأدبية ما بين الجاهلية والإسلام . . وقد تناولت بعض هذه القضايا على تعددها وتنوعها أقلام الكثيرين من الكتاب والباحثين . . وكانت كلما كثرت الحديث فيها اشتد الخلاف حولها ، بل لقد تضاربت الآراء في بعض الأحيان وتباعدت الأحكام ، واتسعت المسافة فيما بينها اتساع الزمن ما بين الجاهلية وما قبلها من عصور وبين الإسلام وما بعده من عهود . وكان من نتائج الجدل الذي شهدته بعض هذه القضايا الدقيقة المستعصية أن تطرف بعض الباحثين تطرفاً بعيداً ، بل إنه بقدر ما كان الرأي موضع المعارضة في نظر الباحث رأياً متطرفاً مبالغاً فيه ، كان رأيه المعارض نفسه مغرقاً في التطرف غارقاً في المبالغة . وليس معنى هذا أن الآراء كلها قد شئت ، والأفكار كلها قد شردت ، فلم يصبح التوفيق واحداً منها ، فذلك ما لم أقصد إليه .

لكن الذي أراه أن من القوم من كانوا يتركون الماء القريب صالحاً للوضوء ليجثوا عن ماء بعيد عسى أن يكون من وراء ذلك ثواب أعظم . . فاذا بهم قد ضلوا الطريق ، ووجدوا الماء البعيد سراياً ، ثم فقدوا السبيل